



حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

الأربعاء السوري

"مشاركة الشباب السوري في الحياة السياسية"

تحت عنوان "مشاركة الشباب السوري في الحياة السياسية" أطلقت حركة البناء الوطني جلستها السادسة من جلسات الأربعاء السوري، والتي أقيمت في مقر الحركة بدمشق بتاريخ 2019/08/31، بحضور عدد من الشباب والشابات الفاعلين والناشطين في مجالات سياسية ومجتمعية مختلفة.

افتتحت الجلسة حنين أحمد منسق برنامج الأربعاء السوري، بعرض فيديو قصير وهو أحد مخرجات "مشروع الشباب وبناء قدراتهم في الشأن العام" الذي أطلقته حركة البناء الوطني العام الفائت، ويتحدث عن مشاركة الشباب السوري في الشأن العام، والصعوبات التي تحول دون ذلك، وما هي المجالات التي يتاح للشباب التدخل بها، وسبل تحفيزهم للمشاركة وذلك في مدينة حلب.

تلا عرض الفيلم فتح باب النقاش مع الحضور حول مجموعة من الطروحات، فبعد مضي ثماني سنوات على الأزمة السورية كيف يمكن أن نصف واقع الشباب اليوم؟ أين أثرهم في البرلمان ومجالس الإدارة المحلية والأحزاب السياسية؟ وهل هناك اهتمام بإشراكهم في صنع القرار؟ وكيف يمكن تقييم مشاركة الشباب في الشأن العام؟

وخلال القسم الأول من الجلسة تم مناقشة النقاط التالية:

- يجب ألا يرتبط عمل الشباب السياسي مع الشأن العام، فقد يكون الشاب مهتم بالشأن العام لبلده دون أن يهتم بالسياسة بشكل مباشر.
- انخرط معظم الشباب خلال السنوات الأخيرة بالمجتمع المدني والذي بدوره كان يضغط للحصول على مطالب سياسية، بالتالي أصبح هناك خلط بين العمل السياسي والمدني، وأصبح يُنظر للمدني كقوة سياسية أكثر تأثيراً من الأحزاب السياسية القائمة.





حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

- إذا كنا نتحدث عن مشاركة الشباب بالسياسة فنحن نحتاج إلى آليات حقيقية لذلك، وهذه الآليات نفتقدها بمعظم الأحزاب، وهو أحد أسباب عزوف الشباب عن العمل السياسي.
- يجب التفريق بين من يهتم بالشأن العام ومن يمارسه، هناك الكثير من الشباب المهتمين والناشطين ولكنهم غير منتمين لأي أطر سياسية أو مدنية، والسؤال هنا: هل تتيح الأحزاب للشباب الراغب بالمشاركة إمكانية الانخراط في العمل السياسي؟
- مشاركة الشباب السياسية منخفضة جداً، كما أن الأحزاب الجديدة التي تأسست بعد عام 2011 غير حقيقية ولا تمتلك قاعدة شعبية، ويقتصر دورها على إصدار البيانات ومواقف بلغة قديمة تقليدية كردود فعل على التغيرات الإقليمية.
- التأكيد على أن العمل بالشأن العام يتضمن أربعة أجزاء: المنظمات، المبادرات، جمعيات أهلية ومدنية، وأحزاب. وبالتالي الانخراط بالعمل الحزبي جزء من العمل بالشأن العام وليس كله.
- مازال الشباب السوري يحبو في مجال العمل السياسي، وهناك عزوف لدى الكثيرين عن المشاركة به، ومن ناحية أخرى لم تقدم الأحزاب الجديدة أي عامل جذب للشباب للانخراط فيها.
- معظم الأشخاص يتحركون ضمن المتاح غير الرسمي وعلى مسؤوليتهم الشخصية، ولكن إن أردنا إحداث تغيير حقيقي وخلق مساحة فيجب العمل ضمن المتاح الرسمي، عبر المشاركة بالشأن العام عن طريق منظمات المجتمع المدني.
- هناك فارق بين العمل المدني والعمل السياسي، مع التأكيد أن المدني ليس خطوة تسبق السياسي، وتُصيب المدني بمقتل إذا وسمناه بالعمل السياسي، رغم أنه أقحم به في بعض الأحيان.
- مشاركة الشباب في الشأن العام محدودة جداً ومحتكرة من قبل طلائع البعث وشبيبة الثورة واتحاد الطلبة والكشاف. وحركة البناء الوطني من الجهات القليلة التي عملت على تمكين الشباب وإشراكهم في الشأن العام، ولمست من خلال التدريبات التي قدمتها للشباب فروقات كبيرة، وبالنهاية نحن من نخلق المساحات المتاحة ولا ننتظرها.
- الشأن العام مساحة متاحة للجميع، ويجب أن يكون لكل من الأحزاب والإعلام والمجتمع المدني أدواراً بارزة فيها، حيث يمكن للمدني أن يلعب دوراً وسيطاً بين الشباب والشأن العام.





حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

- تاريخياً الشباب هم من نقلوا الأحزاب الرئيسية من الحالة النظرية إلى العملية، ولكننا نفتقد لهذه الحالة اليوم، ولها مبرراتها من فقدان الأمن وتردي الأوضاع الاقتصادية... الخ، ولكن بالنهاية الشباب وحدهم من يتحمل مسؤولية ذلك، فإذا انكفأوا وجلسوا في بيوتهم أو سافروا من سيملاً هذه الفراغات ويحل مشاكل هذا البلد سوى شبابها؟
- من أدوار المجتمع المدني رفع قدرات الشباب وتأهيلهم، ولكن يجب ألا ينحصر بهذا الدور، أو على أقل تقدير ألا تغرق المنظمات بتقديم دورات حول لغة الجسد والبرمجة العصبية اللغوية والذكاء العاطفي....، وأن تختار دورات نوعية تعمل على بناء الوعي وأدوار أبعد من ذلك.
- ضعف مشاركة الشباب في العمل السياسي هو نتيجة لتربيتهم ونشأتهم في بيئة كانت تخيفهم من الانخراط بالعمل السياسي، وكل ما عرفوه عن السياسة هو عبر كتاب القومية لا أكثر.
- عزوف الشباب عن المشاركة بالشأن العام هو حالة عامة في المنطقة ككل وليست خاصة بسوريا، فالشباب اليوم ليس لديهم ترف الدخول إلى العمل السياسي أو التفكير فيه، فما إن ينهي دراسته حتى يركض نحو الخدمة العسكرية والعمل والزواج... الخ، ناهيك عن الصعوبات الأمنية، بالتالي تنحصر المشاركة السياسية بالنخب التي تمتلك خبرة ووعي.
- تعمل السياسة على توجيه الخدمات والتشريع والعلاقات الداخلية والخارجية، بالتالي تحتاج إلى اختيار أشخاص مؤثرين نعمل على تأهيلهم وتوجيههم إلى العمل السياسي، وإن كنا نرغب بتوجيه الشباب نحو هذا المجال فيجب خلق شخصيات شابة مؤثرة تعمل في الأحزاب السياسية.
- نحتاج إلى خطة تنموية شاملة تتشارك فيها كل الجهات من أحزاب ومنظمات ومؤسسات حكومية، حين تتكامل الجهود يمكن لنا إحداث التغيير، ويجب إشراك الشباب في إحداث هذا التغيير، فكل ما يخطط من أجلهم بدون إشراكهم سيعتبرونه ضدهم.
- موضوع مشاركة الشباب في العملية السياسية أو الحياة السياسية أو السؤال عن دورهم وهل الشباب مبعدون عن المشاركة ربما يكون موضوع جدلي أو فنتازيا ونوع من الاستعراض. المشكلة هي ان الشباب اليوم قبل ان يفكروا بأن يكونوا جزء من معادلة يجب ان يفهموها ويحلوا الازمة الوجودية التي تهدد بقائهم .
- يجب أن نسعى للعمل ضمن المساحات المتاحة للعمل على توسيعها وتحسين الواقع ، وبأدوات مختلفة ، فالمجتمع المدني يعمل على السياسات العامة، ومتى ما أصبحت السلطة هدفه تحول إلى عمل سياسي.





حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

- كل ما يفعله الشباب اليوم ضمن المتاح لا يعدو عن كونه "خريشات" متواضعة، ومحاولة يسعى من خلالها الحصول على تراخيص للعمل أو الدخول إلى الحياة السياسية البرلمانية ولكن دون جدوى، ورغم بعض اليأس إلا أنه مستمر بالعمل أملاً بأن تثمر جهوده في قادم الأيام.
- يجب -أسوة بالوضع في الخارج- أن يكون لمنظمات المجتمع المدني مقاعد في البرلمان، لحماية حقوقهم والدفاع عن إنجازاتها.
- يجب أن نصل لفهم مشترك للمرحلة التي نمر بها قبل وضع أي خطة للعمل أو البحث عن حلول، حتى تكون هذه الجهود ذات جدوى.

فيما تناول القسم الثاني من الجلسة مفاتيح وحلول لتغيير واقع مشاركة الشباب وتطويره، حيث ناقش الحضور النقاط التالية:

- توافق أغلب الحضور على أهمية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في إحداث التغيير رويداً رويداً، فقد يكون لمنشور واحد فيها أثر وضجة وتغيير في المجتمع والسياسات الحكومية أكبر مما يمكن لحزب سياسي أن يفعله، وأنها أفضل إجراء يمكن من خلاله إحداث التغيير وفق مساحات العمل المتاحة.
- تباين الحضور حول موضوع "الكوتا"، حيث يرى البعض أنها حل أساسي حتى يصبح الشباب فاعل في الشأن العام كتشريع يضمن تمثيل فئة الشباب في مجالس الإدارة المحلية والبرلمان، بينما رأى آخرون أن تحديد نسبة معينة هو أمر مجحف بحق الشباب، وأنها لا تضمن بأي شكل من الأشكال أن تكون النسبة المنتخبة مؤهلة وفاعلة وقادرة على تحقيق الأثر والتغيير، وأجمع آخرون أنه يمكن الركون إليها كحل مؤقت حتى نصل إلى مرحلة يصبح فيها الشباب معتادين على ممارسة أدوارهم وتحقيق الفاعلية المطلوبة في أماكن صنع القرار.
- إذا لم يخرج الشباب من حالة السكون إلى الفاعلية لن نصل إلى أي تغيير، وذلك يقتضي المشاركة في العملية الانتخابية ترشحاً وانتخاباً، عدا ذلك لا يحق لأحد أن يجلس في منزله وينتقد أداء أعضاء البرلمان أو مجالس الإدارة المحلية، لأنه لم يدلي بصوته ولم يشارك باختيار الأكفأ.
- يجب العمل على رفع وعي الشباب وتمكينهم للمطالبة بمصالحهم، فمن يعمل بالشأن العام يجب أن يكون واعي وعارف، ويمكن لمجموعة من الشباب الواعي أن يتكاتفوا لخلق كتلة للمطالبة بحقوقهم والضغط لتحقيقها.





حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

- الأمر الذي يقودنا أيضاً إلى أهمية نشر الوعي والثقافة العامة بطريقة ممنهجة ومحبة للناس وربما تحمل طابع الترفيه، وشيئاً فشيئاً يمكن أن يحدث التراكم والتأثير، ونصنع قاعدة شعبية واعية.
- لا يمكن إنكار المخاوف الأمنية، ولكن يمكن عن طريق التخطيط الصحيح، والعمل النوعي أن نخطط ضمن المساحات المتاحة لتحقيق أهدافنا.
- توافق الحضور على أن أحد أهم الحلول هو خلق قادة رأي مؤثرين، فيمكن لبعض الأشخاص المحركين حمل راية الدفاع عن بعض القضايا وتحويلها إلى قضية رأي عام، الأمر الذي يؤدي إلى تكاتف الناس والضغط على الحكومة لتغيير بعض الإجراءات.
- يجب اللعب على المساحات المتاحة بذكاء، فقد يصل شخص ما إلى أماكن صنع القرار ولا يُسمح له بالتعبير عن رأيه، ولكن يمكن له وبكل حرية الخروج والحديث عبر منصات التواصل الاجتماعي وأن يشير إلى أنه مُنع عن التعبير عن رأيه حيث يجب أن يكون، الأمر الذي يخلق تحفيز للناس ورغبة في التحرك وتقديم الدعم لمن ينادي بحقوقهم.
- من يريد الخوض في العمل السياسي يجب أن يمتلك الوعي والخبرة والحنكة، والقدرة على مخاطبة الجماهير الشعبية والتأثير فيها.
- يجب تغيير دور الأحزاب وإعادة هيكليتها بالاستفادة من كوادرات الشباب وخلق وتأسيس رجال دولة لأننا نفتقر في هذه المرحلة لهذا النوع.
- حتى نتمكن من جذب الشباب للمساهمة في الحياة السياسية والحياة العامة يجب أن نسعى لإشراكهم في الإنتاج من خلال إيجاد مصلحة رئيسية تزجهم أولاً بالحياة العامة تمهيداً للمساهمة بالحياة السياسية، وأن يكونوا شركاء في عملية الإنتاج لبناء اقتصاد يكون ركيزته الشباب وبناء سياسات من خلاله.

حركة البناء الوطني

